المواطن العربي

لـم يتركـوا لـيَ إلا ذلـك الجســـدَ
قـد أثخنـوه جراحـاً نازفـاً ويـــدَ
شـلّوا مفاصـلَها مـن كـل زاويـــةٍ
وقيـدوها وشـدوا القيـد والصـفدَ
وأجبروهـا علـى التصـفيق مرغمـةً
فأسـمعَ القيـدُ أذن السـامعِ الـزردَ
وكنـتُ أسـعى لأوطـاني بقطـر دمـي
أريقـُه وأروي السـهلَ والبلـــدَ
لـم أبـقِ بـين شـراييني سـوى رمـق
يكـادُ مـن شُـحهِ أن يُهلـكَ الجسـدَ
ويحسـدوني إذا مـا مـتُ مفتديـا
وينكـرون علـيَ العـيشَ والرَغـَدَ
وصـرتُ فـي البـردِ لا جمـرٌ يـدفؤني
وسـرتُ خلـف رغيـف الخبـز مرتعدا
أسـابقُ الخبـزَ حتـى بـات يسـبقني
وكل أحلامـي غدت من ظلهم بـددا
والـروحُ أمسـت تعـاني مُـرَ فرقتهـا
ضـاقت بهـا النفسُ واشتدت بهـا كمدا
فقدتُ كل سواقي المـاء في وطنـــي
فكـلُ ساقيـــة غـُصت بمـن وردا
لما ظمئتُ وزاد الحـرُ من ظمأي
فمـا وجـدتُ بهـا نـيلاً ولا بـردى
حتـى الفرات الـذي روّى لنـا زمنـاً
مـا عـاد يـروي لنـا زرعـاً ولا كَبـد
َشـحت منابعُـه واشـتطَ مـورده
حتـى بنـوه أضـاعوا الأرض والسندَ
وقفـتُ فـي الغـاب وحـدي كـي
أصـــــــــــــــــارعهم
فـالتف حـولي وحـوشُ الغـاب منفـردَ
ويحسدوني علـى صـبري وتضـحيتي
فبـتُ امقـتُ حتـى ذلـك الحســـدَ
فيـا رياضـاً تضـمُ العاشقـين لهـا
تضـمُ بـين ثراهـا الـروحَ والجســـدَ
ضـمي إليك فتـىً قد تـــاه فـي وطـن
إنـي رحلـتُ عـن الأعـراب مُبتعـدا